

عمدة القاري

ا عليه وسلم قال له ألقها على بلال فليؤذن بها قال فسمع عمر الصوت فخرج فأتى النبي فقال لقد رأيت مثل الذي رأى فدل على أن عمر رضي ا تعالى عنه لم يكن حاضرا لما قص عبد ا بن زيد رؤياه والظاهر أن إشارة عمر بإرسال رجل ينادي بالصلاة كانت عقيب المشاورة فيما يفعلونه وأن رؤيا عبد ا بن زيد كانت بعد ذلك قلت أما حديث عبد ا بن زيد فأخرجه أبو داود حدثنا محمد بن منصور الطوسي حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن محمد ابن اسحاق حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن محمد بن عبد ا بن زيد بن عبد ربه قال حدثنا أبي عبد ا ابن زيد قال لما أمر رسول ا بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد ا أتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعو به إلى الصلاة فقال ألا أدلك على ما هو خير من ذلك قال فقلت له بلى فقال تقول ا أكبر ا أكبر ا أكبر ا أكبر أشهد أن لا إله إلا ا أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا رسول ا أشهد أن محمدا رسول ا حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح ا أكبر ا أكبر لا إله إلا ا ثم استأخر غير بعيد ثم قال ثم تقول إذا أقمت إلى الصلاة ا أكبر ا أكبر أشهد أن لا إله إلا ا أشهد أن محمدا رسول ا حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ا أكبر ا أكبر لا إله إلا ا فلما أصبحت أتيت النبي فأخبرته بما رأيته فقال إنها لرؤيا حق إن شاء ا فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتا منك فقمتم مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به قال فسمع ذلك عمر بن الخطا برضي ا تعالى عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول والذي بعثك بالحق يا رسول ا لقد رأيت مثل ما رأى فقال رسول ا ف الحمد وأخرجه الترمذي أيضا فلم يذكر فيه كلمات الأذان ولا الإقامة وقال حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجه أيضا فلم يذكر فيه لفظ الإقامة وزاد فيه شعرا فقال عبد ا بن زيد في ذلك .

أحمد ا ذا الجلال وذا الإ .

كرام حمدا على الأذان كثيرا .

إذا أتاني به البشير من ا .

فألم به لدي بشيرا .

في ليال وافي بهن ثلا .

ث كلما جاء زادني توقيرا .

وأخرج ابن حبان أيضا هذا الحديث في (صحيحه) ورواه أحمد في (مسنده) وقال أبو عمر

ابن عبد البر روى عن النبي في قصة عبد الله بن زيد في بدء الأذان جماعة من الصحابة بالفاظ مختلفة ومعان متقاربة وكلها تتفق على أمره عند ذلك والأسانيد في ذلك من وجوه صحاح وفي موضع آخر من وجوه حسان ونحن نذكر أحسنها فذكر ما رواه أبو داود حدثنا عباد بن موسى الختلي وحدثنا زياد بن أيوب وحديث عباد أتم قالوا أخبرنا هشيم عن أبي بشر قال زياد أخبرنا أبو بشر عن أبي عمير ابن أنس عن عمومة له من الأنصار قال اهتم النبي للصلاة كيف يجمع الناس لها فقليل له أنصب راية عند حضور الصلاة فإذا رآوها آذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك قال فذكر له القنع يعني الشبور وقال زياد شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هو من أمر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصارى فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم لهم النبي فأرى الأذان في منامه قال فغدا على رسول الله فأخبره فقال يا رسول الله إني لبين نائم ويقظان إذ أتاني آت فأراني الأذان قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما قال ثم أخبر به النبي فقال ما منعك أن تخبرنا فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله يا بلال قم فانظر ما يأمر بك به عبد الله بن زيد فافعله فأذن بلال فأبو داود ترجم لهذا الحديث بقوله باب بدء الأذان فهذا الذي هو أحسن أحاديث هذا الباب كما ذكره أبو عمر يقوي كلام القرطبي الذي ذكرناه آنفا لأنه ليس فيه ما يخالف حديث عبد الله بن زيد بهذه الطريقة لأنه لم يذكر فيها أن عمر سمع الصوت فخرج فأتى النبي فدل بحسب الظاهر أن عمر رضي الله تعالى عنه كان حاضرا فهو يرد كلام بعضهم الذي ذكرناه عنه وهو قوله فدل على أن عمر لم يكن حاضرا لما قص عبد الله بن زيد رؤياه إلى آخر ما ذكره فافهم .

ذكر ما يستفاد منه فيه أن قوله قم يا بلال فناد أو فأذن يدل على مشروعية الأذان قائما وأنه لا يجوز قاعدا